**فهم التحفيز (الدافعية) Undersanding Motivation**

1. هناك عدة سبل لدراسة موضوع الدافعية،وسنتطرق هنا الى السبل الحديثة في دراسة هذا الموضوع.ان النظرة القديمة والتقليدية في دراسة موضوع الدافعية نفترض ان الافراد يمتلكون صفة شخصية للانجاز وهذه الصفة تحفز هؤلاء الافراد للانجاز.ان كثيراً من البحوث الاولى في مجال الدافعية التي اعتمدت هذا الافتراض اكدت على تشخيص وقياس الدافع نحو الانجاز او الحاجة للانجاز،وقد طرحت عدة مقاييس بهذا الاتجاه.
2. ان الدراسات الحديثة لموضوع الدافعية تؤكد على (لماذا؟) و (كيف؟) يتحفز الانسان.ان هذه الدراسات ترى ان الانسان هو كائن فعال،كائن ينظم المعلومات في الدماغ،كائن يعتمد التفكير اساساً للعمل.
3. ان النظرية المعرفية الاجتماعية (Social Cognitive) تنعكس في اتجاهين اساسيين هما :
4. اتجاه الفرو Attribution.
5. اتجاه اهداف الانجاز Achievement Goals.
6. اتجاه العزو The Attribution Appreach :
7. ان دراسة العزو السببي Causal Attribution للنجاح والفشل كما بينها واينر Weiner لها تطبيقات مهمة في السلوك الذي يتعلق بالانجاز.
8. حسب نظرية العزو السببي يعزو الرياضي اسباب الفوز او الخسارة الى واحد او اكثر من العوامل الاتية :

**القابلية ، الجهد،صعوبة المهمة،الخط**

1. من هذه العوامل الاربعة يكون مركز التحكم (Locus of Control) داخلي لكل من القابلية ،الجهد.

اما مركز التحكم للعاملين صعوبة المهمة،والخط فهو خارجي.

1. ان القابلية وصعوبة المهمة تعتبر عوامل ثابتة،بينما الجهد والحظ تعتبر عوامل غير ثابتة.
2. ان دراسات واينر Weiner اشارت الى ان التوقعات المستقبلية للانجاز تتحدد بثبات الفرو السببي.فعلى سبيل المثال اذا عزى الرياضي سبب خسارته الى قابليته الضعيفة فلا يتوقع لهذا الرياضي الفوز في المستقبل.اضافة الى ذلك فان بعد الثبات تؤثر على الاصرار او المثابرة Persistense.فاذا اعتقد الرياضي ان فشله يعزى الى ضعف الجهد المبذول اثناء المباراة (عامل غير ثابت)،فانه قد يبذل جهداً اكبر ويثابر لفترات اطول مستقبلاً لانه يعرف ان الجهد هو تحت سيطرته لذا فان الفرو بعد الفوز او الخسارة يؤثر في دافعية الرياضي ويحدد سلوكه المستقبلي.
3. رغم قبول نظرية الفرو السببي في تفسير دافعية السلوك فان بعض الدراسات الحديثة ترى ان حصر عزو الافراد لاسباب الفوز والخسارة بالعوامل الاربعة التي طرحها واينر هي غير كافية لتعليل كل النتائج الرياضية.
4. اهداف الانجاز والدافعية Achievement Goals and Motivation
5. لقد ركز نيوكولز Nicholls عام 1989 على ان السلوك الانجازي يتعلق بتحقيق هدف معين Goal – Directed،واكد على ان تصور الفرد لقابليته هو من الصفات المميزة لدافعية الانجاز.

مع هذا فان نوعين من التصورات للقابلية يمكن ان تحدث فيما يتعلق بالانجاز.

1. حالة التأكيد على الواجب Task State of Involvement.
2. حالة التأكيد على الذات Ego State of Involvement.
3. ان الرياضي الذي يتميز بحالة التكيد على الواجب يركز على تطوير مهارته،وتعلمم مهارات جديدة،وتحقيق التفوق في اداء الواجب الحركي.

ان تحقيق القابلية يعتمد على بذل اقصى جهد وهو شخصي المرجع Self – Referenced.

1. اما الرياضي الذي يتميز بحالة التأكيد على الذات فانه يركز على مستوى قابليته مقارنة بالاخرين،ان اثبات القابلية في هذه الحالة يعتمد على امكانية التغلب على الاخرين باقل جهد.
2. الرياضي الذي يتيمز بالتأكيد على الواجب لايهمه الممقارنة بالاخرين بل يهمه تحقيق التفوق المطلق اي تحقيق الذات،كما انه يتميز بالصمود امام الاخفاقات،وبذل الجهد واختيار واجبات تتسم بالتحدي،كما انه يهتم بالواجب الحركي.اما الرياضي الذي يتيمز بحالة التأكيد على الذات فانه يقارن قابيلته بالاخرين من نفس المستوى.

وعندما يتصور هذا الرياضي ان لديه قابلية عالية او جيدة فانه سيكون مندفعاً (متحفزاً) للثبات على هذا المستوى واظهار التفوق على الاخرين،ويتوقع من هذا الرياضي الميل لاستخدام اقل جهد ممكن لتحقيق الهدف وهو التفوق على الاخرين.

ولكن عندما يتصور ان لديه قابلية ضعيفة فانه سيتجنب التحدي،يقلل من الثبات في وجه الصعوبات،لايبذل الجهد العالي،وقد ينسحب من الرياضة اذا وجد ان تحقيق اهداف الانجاز تبدو صعبة.

1. ان الموضوع الذي يثير الاهتمام هنا هو كيف يصبح الفرد او الرياضي في حالة التأكيد على الذات (Ego-Involved) او التأكيد على الواجب (Task-Involved) هناك نظريتين بهذا الخصوص:

النظرية الاولى يقترح بان هناك استعداد طبيعي (Predisposition) لدى الفرد او الرياضي ليتصف بحالة التأكيد على الذات او التأكيد على الواجب.

اما النظرية الثانية فتقترح ان المواقف هي التي تسبب حالة التأكيد على الذات او التأكيد على الواجب.

1. ان الرياضي الذي هدفه الواجب (Taskgoal) يقترن بالاعتقاد بان التمرين الجاد والاشتراك بالتدريب مع الزملاء سيقود الى النجاح،بينما الرياضي الذي هدفه الذات (ego-goal) يقترن بالاعتقاد بان النجاح يتحقق من خلال التغلب على الاخرين وتحقيق التفوق،وعندما يسأل عن الغرض او الغاية من الرياضة :فان الرياضي الذي هدفه الواجب يؤكد على احترام الذات،المواطنة الجيدة،التوصل الى درجة الكمال،اسلوب الحياة الفعالة،بينما الرياضي الذي هدفه الذات يؤكد على مركزه او منزلته،وظيفته التفوق على الاخرين.

وبخصوص ستراتيجية تحقيق الانجاز فان الرياضي الذي هدفه الواجب سيستخدم ستراتيجيات ملائمة (Adaptive) كالالتزام بالتمرين،العمل الجاد،الثبات بوجه الصعوبات وفي حالات الفشل.

بينما الرياضي الذي هدفه الذات سيستخدم ستراتيجيات غير ملائمة (Maladoplive) كالتهرب من التمرين،عدم العمل الجاد،القيام بالاعمال التي يعلمون ان عملها سيكون سهلاً،ولربما الانسحاب من الرياضة.

اضافة الى ذلك فان الرياضي الذي هدفه الواجب Task-Oriented يكون عادة راض بانجازه،يتمتع بالتمرين بشكل اكبر،ويعير اهتماماً للواجب،اما الرياضي الذي هدفه الذات ego-oriented فيكون عادة غير راضٍ ملم يكن لديه قابليات عالية.لايستمتع كثيراً بممارسة الرياضة،ويعير اهتماماً اقل للنشاط الرياضي.

ومن الجدير بالاهتمام ايضاً ان الرياضي الذي هدفه الذات سيميل الى سلوك الغش لفوز المباراة،اللعب الخشن بغرض اصابة الخصم،تعليق الروح الرياضية في سبيل فوز المباراة.

**تعزيز الدافعية Enhancing Motivation**

1. ان هذه المادة تركز على الدافعية التي تتحدد بتصور اجواء الدافعية التي يخلقها المسؤولون عن البرامج الرياضية.ان هذا مبني على افتراض ان هؤلاء الاشخاص المسؤولين يستطيعون التأثير على عمليات التفكير التي تؤثر على السلوك المتحفز.

ان الفرق الاساسي بين هذه المادة والمادة التي درسناها سابقاً تحت عنوان الدافعية Motivation هو ان هذه المادة تبحث عن المحددات الموقعية (Sitnational Determinants) للدافعية وليس محدداتها النزوعية (Dispositional Determinants).

1. ان البحوث بهذا الاتجاه درست كيف ان هيكيلة او طبيعة البيئة يمكن ان تجعل الفرد تتبنى اهدافاً انجازية دون غيرها.

ان الفرضية الاساسية في هذه البحوث هي ان طبيعة تجارب الاطفال وكيف يفسرون هذه التجارب سوف تؤثر على اعتمادهم الواجب (Task) كهدف ام الذات (ego) كهدف.

1. في حالة اعتماد الفرد او الرياضي الواجب كهدف فانه سيختار ستراتيجيات انجاز مناسبة:العمل الجاد،البحث عن التحدي ومواجهته،الصمود بوجه الصعوبات...الخ.
2. وفي حالة اعتماد الفرد او الرياضي الذات كهدف فانه سيختار ستراتيجيات انجاز غير مناسبة:البحث عن الواجب او التمرين السهل،خفض الجهد المبذول،الانسحاب في المواقف الصعبة...الخ.
3. اذا كان محتوى برنامج النشاط البدني يتميز بالصفات التالية فان جو الانجاز Performance Climate سيسود وفي هذه الحالة سيتبنى الافراد اهداف الذات (ego).
4. مسابقات بين الاشخاص.
5. مقارنات اجتماعية.
6. التأكيد على النتائج وعلى الفوز.
7. اعطاء النتائج بشكل علني.

اما اذا كان محتوى برنامج النشاط البدني يتميز بالصفات التالية فان جو البراعة Mastery Climate سيسود وفي هذه الحالة سيتبنى الافراد اهداف الواجب (Task).

1. التأكيد على اتقان المهارة.
2. العمل الجاد وتحقيق افضل انجاز ضمن القابلية الفردية.
3. اعطاء المدرس او المدرب تغذية راجعة شخصية غير علنية للجميع.
4. في دراسة Papaioannou,1995 في مجال درس التربية الرياضية،وجد الباحث ان التلاميذ الذين يتصفون بالتأكيد على الواجب بشكل عال والتأكيد على الذات بشكل واطئ يعزون النجاح للجهد وليس للقابلية.

اضافة الى ذلك فقد وجد هذا الباحث في دراسته ان تأكيد الفرد على الواجب هو المؤشر قوي لتنبؤ الدافعية نحو التربية البدنية (الرياضية).حيث يتميز هذا الفرد (التلميذ) بالدافع الذاتي،وبالرغبة في الدرس،وبالشعور باهمية الدرس،وبالسيطرة على السلوك،وببذل الجهد العالي،وبالمشاركة في جميع دروس التربية البدنية (الرياضية).

وعلى العكس من ذلك،فان تأكيد التلميذ على الذات (ego Involved) يؤشر علاقة عكسية او عدم وجود علاقة مع مؤشرات الدافعية.

1. يرى Epstein ,1989 ان معالم الانجاز (Fealures of achievement) تؤثر على مدى واسع من عمليات التحفيز (الدافعية).

ان هذه المعالم متداخلة مع بعضها البعض وعندما تؤخذ متكاملة يمكن ان تحدد وصف اجواء الدافعية.

لقد لخضت هذه الباحثة هذه المعالم بكلمة (TARGET) وكما يأتي :

حرف T يرمز الى Task اي الواجب

حرف A يرمز الى Authority اي السلطة

حرف R يرمز الى Reward اي المكافأت

حرف G يرمز الى Grouping اي الجماعة (طريقة تشكيل الجماعة)

حرف E يرمز الى Evaluation اي التقويم

حرف T يرمز الى Timing اي التوقيت

ترى هذه الباحثة ان طريقة تنظيم المدرس او المدرب لنسيج الدرس او التدرسيب سوف يحدد فيما اذا كان الطالب او اللاعب سيعتمد التأكيد على الواجب Task involved او التأكيد على الذات ego involved.

وفيما يأتي شرحاً موجزاً لابعاد (TARGET)

الواجب Task :

تشير البحوث العلمية ان الواجب الحركي الذي يتصف بالتغيير والتنويع يزيد من رغبة الطالب او اللاعب ويهيئ اجواء التأكيد على الواجب task involvement مقارنة بالواجب الحركي الذي يتطلب من جميع الطلبة ممارسة نفس المهارة.لهذا اذا اردنا تعزيز التأكيد على الواجب علينا ان بعض الفرصة للطلاب او اللاعبين للانخراط بممارسة مهارات مختلفة واعطائهم واجبات مختلفة.وبهذه الطريقة سينحني الفرد الاحساس لقابلياته الخاصة التي لاتعتمد على المقارنات الاجتماعية،اي لاتعتمد على مقارنته بالاخرين.

**السلطة Authority**

لغرض تعزيز التأكيد على الواجب Task involvement يجب على الطلبة المساهمة الفاعلة في العملية التعليمية وذاك عن طريق اعطائهم الحرية في اختيار الواجبات التي يرغبوها،وتهيئة الادوات والتجهيزات والمساهمة في تنفيذ الاختبارات،ومراقبة وتقييم انفسهم،وفي بعض الاحيان تقييم انجازات زملائهم اثناء الاختبارات.

**المكافأة Reward**

عندما يتم تقييم الانجازات والتقدم بشكل خاص بين المعلم والطالب فان الشعور بالفخر وبالرضا سوف لايسند الى المقارنة بالاخرين بل يسند الى المقارنة بالنفس.وهذا يغذي الشعور بالتأكيد على الواجب Task involvement.

**الجماعة Grouping**

ان طريقة تكوين الجماعة وطريقة العمل داخل الجماعة تؤثر في دافعي الافراد.يمكن ان نهنيئ الطالب حالات تعليمية بحيث يعمل الطالب مع الاخرين على شكل مسابقات Competitivelyاو بشكل تعاوني Cooperatively او على انفراد Individually ولكل حالة من هذه الحالات نتائج تنعكس على تعلم الطالب ودافعيته.

عندما يتم التأكيد على المسابقة وعلى المقارنة الاجتماعية (المقارنة مع الاخرين) يركز الطالب على قابليته مقارنة بالاخرين ويضعف من تقييمه لنفسه.وعلى العكس من ذلك اذا عمل الطالب لتحقيق اهدافه الشخصية او عمل بشكل تعاوني مع الاخرين ،سوف يركز اكثر على جهده والاستفادة من العمل الجاد والعمل بنجاح مع الاخرين.

**التقييم Evalnation**

ان التقييم الذي يعتمد على المقارنات الاجتماعية او المقارنات مع مستويات معيارية سيؤدي الى التأكيد على الذات ego involvement حيث يركز الفرد في هذه الحالة على تقييم قابليته مقارنة بزملائه،ونتيجة لذلك يضعف مستوى القيمة الشخصية لرغبات الفرد الداخلية وينخفض مستوى تصوره لقابليته.

فلتعزيز التأكيد على الواجب Task involvement في التربية البدنية والرياضية يجب ان تشمل اساليب التقييم اختبارات متعددة،واختبارات ذاتية يعتمد التقييم فيها على الجهد وعلى التحسن الشخصي.

**الوقيت Timing**

ان البحوث العلمية تشير الى ان الوقت المخصص لانهاء عمل معين او مهارة معينة يؤثر بشكل واضح على واقعية الطفل او الفرد.فاذا اخذنا بعين الاعتبار تأثير النضج البدني والنضج النفسي على الانجاز في الفعالية الرياضية في فترتي الطفولة والمراهقة فان مسألة الوقت لتنفيذ العمل الحركي في الملاعب هي بنفس الاهمية ان لم تكن اهميتها اكبر مقارنة بالوقت المخصص في الخصص الدراسية الاخرى،ولذا ولتعزيز التأكيد على الواجب Task involvement يجب ان لايطلب المعلم او المدرب من الجميع اداء نفس الواجب بنفس الوقت بل يعطي شيئاً من المرونة للطالب او الرياضي لتحديد الفترة الزمنية التي يحتاجها للتمرين على واجب معين.